النازي باقرار مرسوم الولاء الذي ابتـــدع لكبت الحرية الفكرية تحت ستار القضاء على الخطر الشيوعي في الوطن » ، فلا يسعك بعد ان تقرأ هذه المآسي الا ان تكفر بالحرية الديمقراطية وبتمثالها وبكل ما يتلفظ باسمها ، لكنك تظل مع ذلك مالكاً نفسك حتى تبلـــغ الفصل الذي كتبـه المؤلف عن مأساة الزنوج ، فيسيطر عليك الرعب وتمسّك الصاعقة عندما تعلم « ان واحداً من كل عشرة امريكيين محكوم عليهم منذ ساعة الميلاد بأن يظلوا طوال حياتهم مواطنين من الدرجة الثانية ، مواطنين خاضعين لأبشع ضروب الكبت والاضطهاد والمهانـــة » . ثم تضيف الى هذه المعلومات معلومـــات اخرى تبين لك « ان اضطهاد الملونين هو في الواقع جزء من سياسة الدولة » .

هذه هي امريكة وتلك هي اعمال القوى الرجعية التي تعمل على شن الغارة على حركة تقدمية حرة مما حمل النائب مايرلندن ان يقول في خطاب له بالكونغرس سنة ١٩١٩ :

« سيدي الرئيس ! ان شبح الشيوعية ليتهدد العالم . وان كل من تلقاه سياسياً كان ام واعظاً ام صحافياً ام رجل اعمال ليحدثك عن هذا الخطر ، ولكن أسوأ ما في الأمر ان كل فكرة جديدة ، كل اقتراح جديد ، كل نزعة تقدمية جديدة غدت تنبز للتو والساعة بلقب الشيوعية وهكذا لم تعد ثمـــة ضرورة لمناقشة أيما رجل يدعو الى فكرة جديدة . بحسبك ان تقول : هذه شيوعية وينقضي الأمر » .

هذا ولن اترك القلم قبل ان اهنيء الاستاذ البعلبكي ناقل هذا الكتاب على براعته في الترجمة وإتاحته الفرصة للجماهير العربيـة لتثقف ثقافة توجهها وتزرع النور في دروبها .

احمد ابو سعد

صدر حديثاً عن :

دار بيروت — للطباعـة والنشر — بيروت

الاسلام في نظر الغرب : ترجمة الدكتور اسحاق موسى الحسيني

هتلر في مباذله : « لويس الحاج

تغلب على الخجل : « عبد اللطيف شراره

هذه هي الرأسمالية : « محمد عيتاني

في ظلال النبوة : بقلم محمد سليم رشدان

قصص مختارة من الأدب الاسباني : ترجمة نجـــاتي صدقي

شاعران ..

— شبابُها وقلبي —

. . . وتغمزُ جارتي ، أتقولُ شعراً ؟
فـــلم أنبسْ ، كأنَّ الامْرَ سرٌّ
وتسألُ ، ان أقولَ الشعرَ ، فيهـــا ؛
وملْتُ بها ، أتمتِمُ : أنتِ شِعْرُ
على شفَتيْكِ ، مُتَّكأُ المعاني ،
وفي الهُدْبَيْن ، قافيـــةٌ ، وبَحْـرُ
ونَهْدُكِ — آهِ ظلُّ النهـدِ — حُلْمٌ
تَفَتَّحَ في الصِّدارِ ، فقيلَ فَجْرُ
دَمُ العِشْرين ، مُنْطَلِقٌ ، يُغنّي ؛
كما غنَّى ، مـع النَّسَمات ، زَهْرُ
خُطَىً ، نَغَمٌ ؛ ونَحْرٌ مستجيبٌ ؛
سَرَى ، فالأفْقُ ، أنَّى سِرْتِ ، خَمْرُ
فامَّا قُلْتِ ، بَرْعَمَ كلُّ حَرْفٍ ،
وماجَ — فَهَلْ سَقَيْتِ اللفظَ — عِطْرُ

*

يرودُ المُنْحَنى ، والسَّفْحَ ، شعري ؛
فَيَعْقِدُ خَطْوَهُ ، خَدَرٌ ، وسُكْرُ !

*

أُناضِلُ ، في سبيلِ العَيْشِ ، يَوْمي ؛
وأرجِـعُ ، والدَّمُ المكدودُ ، قَفْرُ
وتبتسمين . . . فالدنيـا ربيـعٌ ،
يعربدُ في دمي . هل انتِ سِحْرُ ؟
شبابي ، حالَ خَلْفَ دمي ، حُطاماً
ولُحْتِ . . . فالحُطامُ المَيْتُ ، نَضْرُ

*

سَفَحْتُ الاربعينَ ، وقلتُ حَسْبي ؛
فَضَجَّ القلبُ : هذي (الحَسْبُ) نُكْرُ
الى أنْ تَنْتَهي ، فَضَمَمْتُ قلبي ،
أُقَبِّلُهُ ، وقلت : وأنتَ شِعْرُ .

دمشق — **وصفي قرنفلي**